اعتزلوا عليا فعزم على مقاتلتهم فاستأذنه ابن عباس في الذهاب
اليهم لينظر ما ينقمونه على علي فأذن له فجاءهم فناظرهم حتى رجع
منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقتلهم عن آخرهم فلم
ينج منهم إلا دون العشرة والذي نقموه عليه أمور الأول تحكيمه
مع قوله الحكم لله فرد عليهم ابن عباس بنظير هذا عن علي بأن
التحكيم قد جاء في الصيد في الحرام وفي الصلح بين الرجل وامرأته
فالدين أولى فسلموا الثاني كونه قاتل عائشة وغيرها ولم يسب
ولم يغنم فرد عليهم بأنها أمهم بالنص فإن أنكروا ذلك كفروا
وإن استحلوا منها ما يستحلونه من غيرها كفروا فسلموا له
الثالث كونه محا نفسه في الصلح من إمارة المؤمنين فرد عليهم
بأنه صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية وافق المشركين في أنه
يمحو ما كتبه علي في كتابه وهو رسول الله فأمر بمحوه وقال أنا
رسول الله وإن كذبتموني فكذلك علي لا يضره ذلك فسلموا
إلا أولئك الأربعة آلاف فعزم على قتالهم فتوقف بعض
أصحاب علي من كثرة عبادتهم وأن لهم دويا كدوي النحل من قراءة
القرآن فقال علي إنه لا ينجو منهم عشرة أي بل دونها كما مر
مبينا ولا يقتل منا عشرة فكان الأمر كما قال علي رضي الله عنه
وقال أيضا عند عزمه على قتالهم ليبعثن لهم من يدعوهم
إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم فيقتلونه ثم أعلم الناس
بذلك فلم يخرج إلا شاب فأعاد فلم يخرج إلا هو فأعاد فلم يخرج
إلا هو فأعطاه المصحف فذهب به إليهم فقتلوه ولما فرغ
من قتالهم قال اطلبوا الرجل فاستقصوا في طلبه حتى وجدوه
في وهدة في مستنقع ماء وهو أسود منتن وله في موضع
يده كالثدي عليه شعرات فلما نظر إليه قال صدق الله
ورسوله فسمع الحسن أو الحسين يقول الحمد لله الذي أراح

أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هذه المعضلة فقال علي لو لم يبق
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأي
هؤلاء إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء وقد صدق
فإن منهم إلى الآن كثيرين بل لا يحصون بعمان على سعة إقليمها
وقربه من بلاد المغرب وكثير من بلاد الهند جزيرات وغيرها
وروى أحمد وغيره حديث الخوارج كلاب أهل النار فقيل
للصحابي راويه الأزارقة وحدها أم الخوارج كلها قال بل
الخوارج كلها ومن أعظم ذنوبهم أنهم فرطوا في بغض علي
وعنه بسند رجاله ثقات أنه قال على المنبر هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلك مثل عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا
أمه وأحبته النصارى حتى نزلوه بالمنزلة التي ليست
له ثم قال هلك في رجلان محب مطر مفرط بما ليس في
ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني ألا إني لست بنبي
ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت
فما أمرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم
ومنها ذكر أمور وفتن تبعث ما سبق واحتيج إلى معرفتها
لغرة وجودها وخلو الكتب المشهورة عنها فمن هذه
أنه جاء بسند رجاله رجال الصحيح أن معاوية رضي الله
عنه لما أراد أن يستخلف ولده يزيد كتب إلى عامله بالمدينة
أن أوفد إلي من شاء فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصاري
رضي الله عنه فاستأذن على معاوية فلم يأذن له وأمر حاجبه
أن يقول له اطلب ما شئت فأبى إلا الاجتماع فاجتمع به
بعد أيام فقال له معاوية ما حاجتك فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال لقد أصبح ابن معاوية غنيا عن الملك غنيا عن كل

Copyright © King Saud University